[176] 78 - عن إبراهيم بن عقيل البصري قال: قال معاوية يوما وعنده صعصعة وكان قدم عليه بكتاب علي وعنده وجوه الناس: الأرض ﷲ، وأنا خليفة اﷲ، فما آخذ من مال اﷲ فهو لي وما تركت منه كان جائزا لي فقال صعصعة: تمنيك نفسك ما لا يكون * جهلا معاؤي لا تأثم فقال معاوية: يا صعصعة ! تعلمت الكلام. قال، العلم بالتعلم، ومن لا يعلم يجهل قال معاوية: ما أحوجك إلى أن أذيقك وبال أمرك. قال، ليس ذلك بيدك ذلك بيد الذي لا يؤخر نفسا إذا جاء أجلها، قال، ومن يحول بيني وبينك ؟ قال: الذي يحول بين المرء وقلبه. قال معاوية: اتسع بطنك للكلام كما اتسع بطن البعير للشعير. قال: اتسع بطن من لا يشبع ودعا عليه من لا يجمع. (1) 79 - سئل صعصعة بن صوحان عن معاوية قال: صانع الدنيا فاقتلدها، وضيع الآخرة فنبذها، وكان صاحب من أطعمه وأخافه. تاريخ ابن عساكر 6: 424. 80 - أخرج أبو الفرج الاصبهاني في الأغاني 3: 18 قال: أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال: حدثنا عمر بن شبة قال: حدثني أحمد بن معاوية عن الهيثم بن عدي قال: حج معاوية حجتين في خلافته وكانت له ثلاثون بغلة يحج عليها نساؤه وجواريه قال: فحج في إحداهما فرأى شخصا يصلي في المسجد الحرام عليه ثوبان أبيضان فقال: من هذا ؟ قالوا: شعبة بن غريض (2) وكان من اليهود فأرسل إليه يدعوه فأتاه رسوله فقال: أجب أمير المؤمنين. قال: أو ليس قد مات أمير المؤمنين قبل ؟ قال: فأجب معاوية فأتاه فلم يسلم عليه بالخلافة فقال له معاوية: ما فعلت أرضك التي بتيماء ؟ (3) قال: يكسى منها العاري ويرد فضلها على الجار قال: أفتبيعها ؟ قال: نعم. قال: بكم ؟ قال: بستين ألف دينار ولولا خلة أصابت الحي لم أبعها. قال: لقد أغليت. قال: أما لو كانت لبعض أصحابك لأخذتها بستمائة ألف دينار ثم لم تبل. قال: أجل: وإذ بخلت بأرضك فأنشدني شعر أبيك يرثي نفسه فقال: قال أبي:

_____

(1) مروج الذهب 2: 79، جمهرة الخطب 1: 257.

(2) كذا في الأغاني والصحيح كما ضبطه ابن حجر في الإصابة: سعنه. بالمهلة والنون. و يقال بالمثناة التحتانية وعريض بالمهملة أيضا. (3) تيما: محل بين الحجاز والشام.

_____